[269] وبنتيها، ولكنها لما سمعت الصيحة وسقوط البلدة، التفت إلى قومها وخالفت أمر ربها قديما وحديثا، وقالت: واقوماه (1) ! فسقط عليها حجر فدمغها وألحقها بقومها ; إذ كانت على دينهم، وكانت عينا لهم على من يكون عند لوط من الضيفان. كما قال تعالى: " ضرب ا مثلا للذين كفروا امرأه نوح وامرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين، فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من ا من ا شيئا، وقيل ادخلا النار مع الداخلين " (2) أي خانتاهما في الدين فلم يتبعاهما فيه. وليس المراد أنهما كانتا على فاحشة - حاشا وكلا ولما فإن ا لا يقدر على نبى قط (3) أن تبغى امرأته، كما قال ابن عباس وغيره من أئمة السلف والخلف: ما بغت امرأة نبى قط. ومن قال خلاف هذا قد أخطأ خطأ كبيرا (4). قال ا تعالى في قصة الافك، لما أنزل براءة أم المؤمنين عائشة نبت الصديق، زوج رسول ا صلى ا عليه وسلم، حين قال لها أهل الافك ما قالوا فعاتب ا المؤمنين وأنب وزجر، ووعظ وحذر قال فيما قال: " إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم، وتحسبونه هينا وهو عند ا عظيم * ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك هذا بهتان عظيم " (5) أي سبحانك أن تكون زوجة نبيك بهذه المثابة.

_____ (1) ا يا قومه. (2) سورة التحريم. (3) ا: على نبيه أن تبغى امرأته. (4) ا: كثيرا. (5) سورة النور (*)

_____